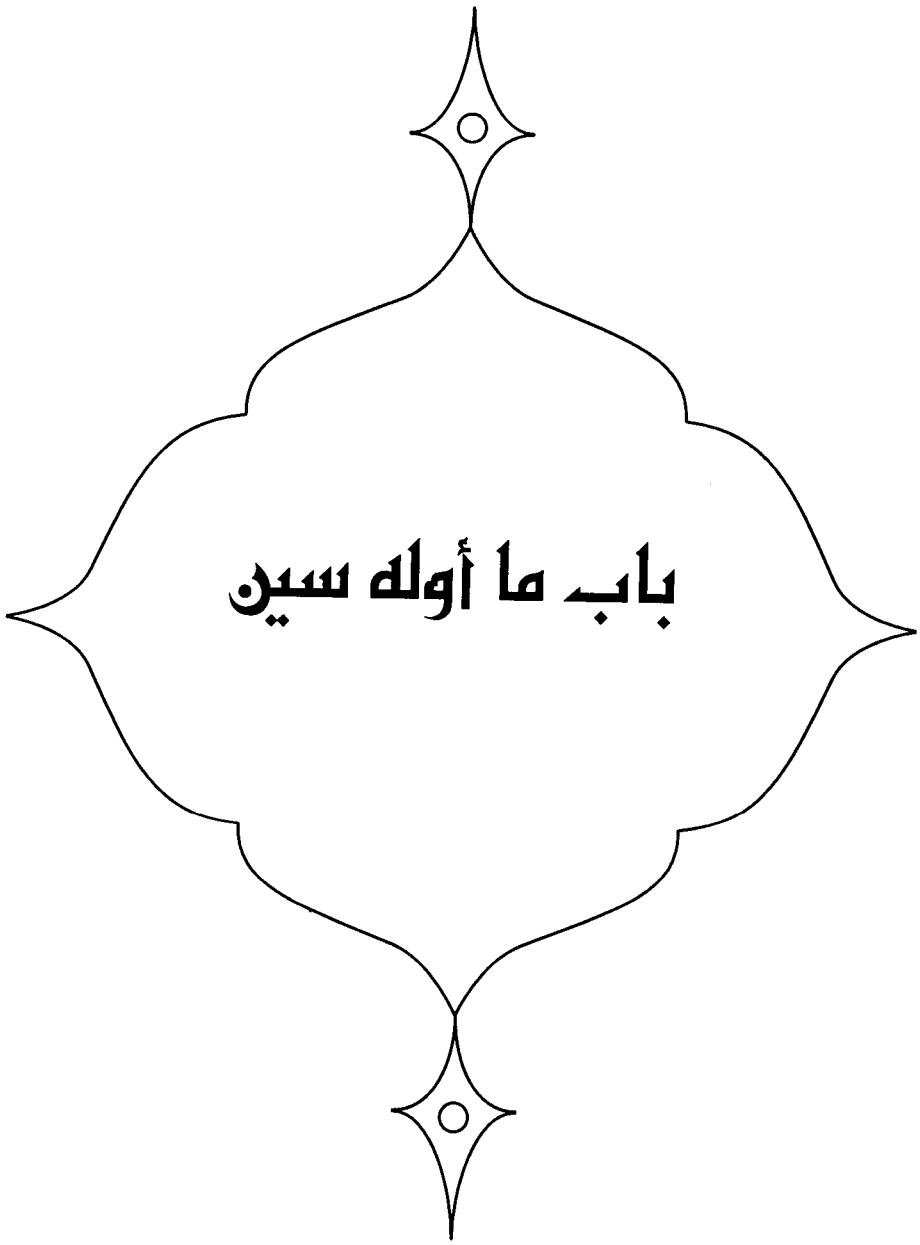

# باب ما أوله سين

# ١٥٥- سَبَاهُ اللَّهُ

أسلوب عربي جاهليّ قديم، وهو من أساليب العرب في سبِّ الرجل ولَعْنِهِ والدُّعاءِ عليه بالغُرْبة والإبعاد والطَّرْدِ.

ذكره أهل اللغة[١] ووَرَدَ في شعر امرئ القيس. قال:

**فقالتْ: سباك الله إنّك فاضِحِي**

**أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أحوالي**[٢]

والسَّبْيُ عند أهل اللغة النَّهْبُ وأَخْذُ الناس عبيداً، والسَّبْيُ يقع على النساء خاصَّةً، وسباه الله يَسْبِيه: لَعَنَهُ وغَرَّبَهُ وأَبْعَدَهُ، كما تقول: لَعَنَهُ اللهُ. ويُقال: ماله؟ سَبَاهُ اللَّهُ، أي غَرَّبَهُ، وسَبَاهُ إذا لَعَنَهُ[٣].

إعرابه: يتكون هذا الأسلوب من جملة فعلية مكوّنه من فعل ومفعوله الضمير المقدم وجوباً وفاعله المؤخر وجوباً أيضاً.

وهذا الفعل جاء بصورة الماضي، وكان يراد به الخبر، لكنه حين خَرَجَ إلى الدعاءِ تَحوَّلَ إلى الإنشاء.

* * *

(١) متخيّر الألفاظ: ٦٦ واللسان والتاج: سبى.

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٨٢.

(٣) اللسان والتاج: سبى.

# ١٥٦-١٥٧- سبحانَكَ وسبحانَ اللهِ وريحانَهُ

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، استعملَتْه العَرَبُ مُنْذُ عَصْرِ الجاهليةِ، وهو من أساليبِ التَّعَجُّبِ والتَّنَزُّهِ. وهو من تراكيبِ العربيةِ المشهورةِ، القائمةِ على إضافةِ المصدرِ إلى ضميرٍ بعدَه أو إلى اسمٍ ظاهرٍ.

قال الجوهريُّ: تقولُ العَرَبُ: سبحانَ مِنْ كذا إذا تعجبتْ منه، قالَ الأعشى، وهو شاعرٌ جاهليٌّ[١]:

**أقــولُ لَمّا جــاءني فَــخْــرُهُ: سبــحــانَ مِنْ عَلْقَــمَــةَ الفــاخِـرِ**

ولم يأتِ به الأعشى مضافاً. يقول: العَجبُ منه إذْ يفخرُ، فالشاعرُ يهجو عَلْقَمَةَ بنَ عُلاثَةَ، ولمْ يُنَوِّنِ المصدرَ (سبحانَ) لأنَّه معرفةٌ عندَهم، وفيه شِبْهُ التأنيثِ[٢].

ورد المصدرُ (سبحان) في القرآن الكريم مضافاً إلى اسم بعده(١٨) مرّةً، ومضافاً إلى الهاء أو الكاف ٢٣ مرةً لكنّه لم يأتِ في كتاب الله غَيْرَ مضاف قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[٣]. وقال عزّ وجلّ: ﴿**سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً**﴾[٤] وقال عزّ مِنْ قائل:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً ...**﴾[٥] وقال تبارك اسمُه:﴿**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[٦] وقال تعالى:﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ**﴾[٧].

فالمصدرُ (سبحانَ) أكثرُ ما يَرِدُ مضافاً كما رأيْنا في الآياتِ السابقاتِ، وفي

---

(١) ديوان الأعشى الكبير: ١٤٣.
(٢) الصحاح: سبح.
(٣) يوسف: ٢٠٨.
(٤) الإسراء: ٩٣.
(٥) الإسراء: ١.
(٦) الأنعام: ١٠٠.
(٧) يونس: ١٠.

آيات أُخَرَ، إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير.

لكنَّ العَرَبَ استعملوه غَيْرَ مضافٍ كما نَقَلَ الجوهريُّ[1]، وذلك إذا تعجبوا وقالوا: سبحانَ مِنْ كذا. قال الأعشى:

أقول لمّا جاءني... البيت.

وذكر شارح ديوانه أنّ (سبحان منه) تعجبٌ، أي سبحانَ الله منه[2]، فقدّر مضافاً إليه محذوفاً، وعاد بهذا التركيب إلى الأَصْلِ. ونظُنُّ أن هذا الاجتهادَ من المرحوم الدكتور محمد حسين بعيدٌ عن الصواب، وحسبُنا أنْ نقولَ: إنّ هذا لغةٌ من لغات الأسلوب، واستعمالٌ من استعمالاته، قالتْه العَرَبُ واستعملَتْه في كلامها، كما ذكر الجوهريُّ في صحاحه[3]، وجاء به الأعشى في بعضِ شِعْرِهِ، وقد تقدَّمَ ذلك.

ووجدْنا في شِعْرِ وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ قوله:[4]

**سبحانَ ذي العَرْشِ سبحاناً يدومُ لَهُ**

**ربُّ البريَّةِ فَرْدٌ، واحِدٌ، صَمَدُ**

**سبحانَهُ، ثم سبحاناً يَعودُ لَهُ**

**وقَبْلَنا سَبَّحَ الجوديُّ والجَمَدُ**

فقد جاء به وَرَقَةُ مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ، ثم منوّناً في البيت الأول، كما جاء به مضافاً إلى ضمير، ثم منوّناً في البيت الثاني، ويكون بذلك قد أوردَ في شِعْرِهِ

---

(١) الصحاح: سبح.

(٢) ديوانه: ١٤٣.

(٣) الصحاح: سبح.

(٤) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٥١.

الأسلوبَ بلغتيه، مضافاً ومنوناً غَيْرَ مضافٍ.

وهذا المصدر منصوبٌ في حَاليه، بالإضافة وبغيرها، ونَصْبُهُ على المصدرية، فهو مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ، وقد نابَ هذا المصدرُ عن فِعْلِه.

وذكر الإمامُ القرطبيُّ أنّ الكسائيَّ قال: هو منصوبٌ على أنَّه منادى مضاف[1].

أما قولُهم (ورَيْحَانَهُ) فمعناه استرزاقَهُ، والعَرَبُ تقولُ:

(سبحانَ اللهِ ورَيْحَانَهُ).

(وريْحانَهُ) عِنْدَ سيبويه من الأسماء الموضوعة مَوْضِعَ المصادرِ تقولُ: خَرَجْتُ أبتغي ريحانَ اللهِ، أيْ رِزْقَهُ، قال النّمرُ بنُ تولبَ:

**سَلامُ الإلهِ ورَيْحانُهُ ... ورَحْمَتُهُ وسَمَاءٌ دِرَرْ**

**غَمامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ العِبادِ ... فَأَحْيَا البِلادَ، وطابَ الشَّجَرْ**

قال الأزهريُّ[2]: الرَّيْحانُ: اسمٌ جامعٌ للرياحين الطَّيِّبَةِ الريحِ، والرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ على التشبيه بالرَّيْحانِ النباتِ. وقوله تعالى: ﴿**فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**﴾[3] أي رحمةٌ ورِزْقٌ. وقال: يجوز أنْ يكونَ (ريحانٌ) هنا تحيَّةً لأهْلِ الجنَّةِ.

قال الجوهريُّ: سبحانَ اللهِ وريحانَهُ نصبوهما على المَصْدَرِ، يريدون تنزيهاً له واسترزاقاً[4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٢٨٧.
(٢) التهذيب: راح: ٥/ ٢١٦ وانظر اللسان: روح.
(٣) الواقعة: ٨٩.
(٤) الصحاح: روح.

# ١٥٨- سَخَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أسلوبٌ من أساليبِ العَرَبِ في الدُّعَاءِ على الإنسانِ، استعملتْه العَرَبُ على المجازِ، لا على الحقيقة. وقد ذكرَه ابنُ قتيبةَ معَ أساليبَ دعائيةٍ في كلامِ العرب(١)، كما ذكره أصحاب المعجمات(٢).

قال ابنُ منظورٍ: السُّخامُ: سوادُ القِدْرِ، وقد سخَّمَ وَجْهَهُ، أي سوَّدَه، والسُّخامُ: الفَحْمُ، ومنه قيل: سخّم الله وَجْهَهُ، أي سوَّدَهُ(٣).

وذكر الزمخشريُّ أَنَّ من المجاز قولَهم: سخّم اللهُ تعالى وَجْهَهُ، أي طلاهُ بالسُّخامِ، وهو سوادُ القِدْرِ والفَحْمُ(٤).

ويتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من جملةٍ فعليةٍ: الفِعْلُ فيها: سخَّم، والفاعلُ: اللَّهُ، والمفعول به: وجهه، والهاء ضمير الإضافة.

وجملة الفعل خَبرٌ، لكنّها آلتْ إلى الإنشاء، عندما خَرَجَتْ إلى معنى الدُّعَاءِ.

* * *

(١) أدب الكاتب: ٤٩.

(٢) أساس البلاغة واللسان والتاج: سخم.

(٣) اللسان: سخم.

(٤) أساس البلاغة: سخم.

# ١٥٩- سِرْ عَنْكَ !!

هذا أسلوب عربي جاهلي قديم، ذكره أهل اللغة وشرحوا معناه،وجعله بعضهم من أساليب الدعاء على الإنسان من غير إرادة الوقوع، فهو مثل قولهم: «لا أبا لك».

وأول من قاله خِداشُ بن حابس التميمي، ذكر ذلك الميداني، وروى قصته على أنه مثل من أمثال العرب(١).

معناه:

ذكر أهل اللغة وأصحاب كتب الأمثال هذا الأسلوب وفصّلوا القول في معناه. قال ابن منظور: قولهم: «وسِرْ عَنْكَ» أي تغافَلْ واحتملْ. وفيه إضمارٌ، كأنه قال: سِرْ، ودَعْ عنك المراءَ والشَّكَّ(٢).

وقال الميداني: قيل: معناه دعني واذهبْ عني، وقيل: معناه لا تربَعْ على نفسِكَ، وإذا لم يربع على نفسِه فقد سار عنها، وقيل: العرب تزيد في الكلام (عَنْ) فتقول: دع عنك الشَّكَّ، أي دعِ الشكَّ وقيل: أرادوا بـ(عنك) لا أبا لك،وأنشد:

**فصار واليوم له بلابلُ**

**منْ حبِّ جُمْلٍ عنك ما يُزايِلُ**

أي لا أبالك(٣).

فعلى هذا معناه سرْ لا أبا لك، على عادتهم في الدعاء على الإنسان من غير إرادة الوقوع.

---

(١) مجمع الأمثال: ١/ ٣٤٠.

(٢) اللسان والتاج (سير).

(٣) مجمع الأمثال: ١/ ٣٤٠.

# ١٦٠- سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ الحَيَّاتِ

من أساليب العَرَبِ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ بالهلاكِ والمَوْتِ.

ذكره بَعْضُ أهْلِ اللُّغَةِ.

قال ابنُ منظور: يدعون على الرَّجُلِ فيقولونَ: (سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ الحَيَّاتِ) أي أهلكَهُ، يريدُ بِدَمِها سُمَّهَا[١].

يتكوّن هذا الأسلوبُ من جملةٍ فعلية فعلُها مُتَعَدٍّ إلى مفعولين وهذه الجملة كانت تُفيدُ الخَبَرَ، لكنَّها تحوّلتْ عنه إلى الإنشاءِ حين أريدَ بها الدُّعاءُ.

* * *

(١) اللسان وأساس البلاغة: حيا.

# ١٦١- سُقِطَ في يَدِهِ

من أساليبِ إظهارِ النَّدَمِ في العربية قولُهم (سُقِطَ في يَدِه) قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (١).

وفي الحديثِ: « فلمَّا رَأوُ النبيَّ صلّى اللَّهُ عليه وسلَّم قد دعا عليهمْ أُسْقِطَ في أيديهم » .

معناه:

قال السجستانيُّ: يقال لكل مَنْ نَدِمَ وعَجَزَ عن شَيْءٍ ونَحْوِ ذلك: قد سُقِطَ في يده، وأُسقط، لغتان(٢).

قال ابنُ سيده: سُقِطَ في يَدِ الرَّجُلِ زَلَّ وأخطأ(٣). ونَقَلَ عن الفارسيِّ قولَه: ضَرَبُوا بأكفّهم على أيديهم من النَّدَمِ فإن صَحَّ ذلك فهو إذاً من السقوط(٤).

وقال الزمخشريُّ: سُقِط في يدَه وأُسْقِطَ وسَقَطَ على المبنيِّ للفاعلِ: نَدِمَ، وهو مسقوطٌ في يدِه. والسَّقَطُ والسَّقْطَةُ: الخَطأُ والعَثْرةُ والزَّلَّةُ، وقد سَقَطَ من يدي وسَقَطَ من يَدِ الرجلِ: زلّ وأخطأ، وقيل: نَدِمَ.

وقال الزَّجَّاجُ: يقالُ للرجل النادم على ما فَعَلَ، المتحسّرِ على ما فرّط منه: قد سُقِطَ في يَدِه، وأُسْقِط. وإذا قُلْتَ سَقَطَ فمعناه سَقَطَ الندمُ في أنفسهم(٥).

---

(١) الأعراف: ١٤٩.

(٢) غريب القرآن بتحقيقنا ص: ٢٧٥ ط. دار قتيبة ١٩٩٥م بيروت.

(٣) المحكم: ٦/١٣٨.

(٤) المحكم: ٦/١٣٨ واللسان: سقط.

(٥) زاد المسير لابن الجوزي: ٣/٢٦٣ واللسان: سقط.

وقال النسفيُّ: أصلُه أنَّ مِنْ شأنِ مَنِ اشتدَّ نَدَمُه أنْ يَعَضَّ يَدَهُ غمّاً فتصيرَ يَدُهُ مسقوطاً فيها، لأنّ فاه وقع فيها. و(سُقِطَ) مسندٌ إلى أيديهم، وهو من باب الكِناية[1].

وقال الميدانيُّ: (سُقِطَ في يده)، يُضْرَبُ لمنْ نَدِمَ[2]. وقال مِثْلَ ذلك ابنُ حَجَر العسقلانيُّ[3].

وقال الزبيديُّ: ومن المجاز: سُقِطَ في يدِهِ وأُسْقِطَ[4].

استعماله:

لم تَعْرِفِ العَرَبُ هذا الأسلوبَ قَبْلَ الإسلامِ، ولم تَجْرِ به ألسنتُهم. قال أبوالقاسم الزّجّاجيُّ: (سُقِطَ في أيديهم) نَظْمٌ لم يُسْمَعْ قَبْلَ القرآنِ، ولا عَرَفَتْهُ العَرَبُ، ولم يوجدْ ذلك في أشعارهم، والذي يَدُلُّ على ذلك أنّ شعراء الإسلام لمّا سمعُوا هذا النَّظْمَ، واستعملوه في كلامهم خَفِيَ عليهم وَجْهُ الاستعمال، لأنَّ عادتَهم لم تَجْرِ بِهِ، فقال أبو نُواس:

..... ونَشْوَةٍ سُقِطْتُ منْهَا في يدي

فأبو نُواسٍ وهو العالِمُ النحريرُ أخطأَ في استعمال هذا اللفظ، لأنَّ (فُعِلْتُ) لا يُبْنَى إلاّ مِنْ فعلٍ مُتَعَدٍّ، فلا يُقالُ: رُغِبْتُ وغُضِبْتُ، وإنّما يقال: رُغِبَ فيَّ، وغُضِبَ عليَّ. وذكرُهُم لليدِ في هذا الأسلوبِ إنما هو لكونِ النَّادم يَعَضُّ على يَدَيْهِ، ويَضْرِبُ إحداها بالأُخْرَى، فلهذا أُضيفَ سقوطُ النَّدَمِ إلى اليدِ[5].

---

(١) تفسير النسفي: ٢/٧٧-٧٨.

(٢) مجمع الأمثال: ١/٣٣٠.

(٣) غريب الحديث للعسقلاني ص: ١٢٢.

(٤) التاج: سقط.

(٥) انظر: شرح المقامات للشريشي: ٣/٢٣٦ والعباب للصغاني والتاج: سقط ومجمع الأمثال: ١/٣٣١.

قال الأزهريُّ: إنّما حَسَّنَ (سُقِطَ في يدِهِ) بضمِّ السينِ غَيْرَ مُسَمًّى فاعلُه الصِّلَةُ، وهي: (في يَدِهِ) ومثلُه قولُ امرئِ القيسِ:

**فَدَعْ عنك نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ**

أراد صاح المُنْتَهِبُ في نواحيه، وكذلك المرادُ في: سَقَطَ الندمُ في يدِهِ[1].

أجزاء الأسلوبِ ولغاتُه:

يتكوّن هذا الأسلوبُ من: فعلٍ ورد بثلاث لُغَاتٍ، وجارٍّ ومجرورٍ وضميرٍ في محل جرٍ مضافاً إليه.

١- فأمّا الفعل فإنّه اقتصرَ على صورة الماضي ومُنع التَّصَرُّفُ فيه[2]. لذا نجدُ بَعْضَ علمائنا يعدّه فعلاً جامداً[3]. ولهذا الفعل ثلاثُ لغاتٍ:

أ- الأولى: (سُقِطَ) بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعلُه وبه كان التنزيلُ في صورة الأعرافِ، قال الفرَّاءُ: هذهِ اللغةُ أكثرُ وأَجْوَدُ[4].

ب- (أُسْقِط) بزيادةِ الهمزة وبالبناءِ لما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه أيضاً، وقد وردَتْ هذهِ اللُّغَةُ في الحديثِ الشريفِ، وقد تقدّم ذكرُه آنفاً، وهي لغةٌ للكلمةِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وممّا جاءَ من كلامِهم على (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ) بمعنًى واحدٍ[5]. وردَّ أبو عَمْرٍو هذه اللُّغَةَ وقال: لا يُقالُ (أسْقِطَ) على مالم يُسَمَّ فاعلُه[6].

---

(١) اللسان: سقط.

(٢) شرح المقامات: ٣/٢٣٦.

(٣) المزهر: ٢/٤٥.

(٤) معاني القرآن: ١/٣٩٣ وشموس العرفان ص: ٥٣.

(٥) ينظر: اللسان والقاموس والتاج: سقط وغريب القرآن للسجستاني: ٢٧٥ وكتاب ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي: ٤٦.

(٦) المحكم: ٣/٢٤٥ واللسان والتاج: سقط.

جـ ( سَقَطَ ) مبيِّناً للفاعل، وهو على معنى سَقَطَ الندمُ في يدِه، كأنّه أضمرَ النَّدَمَ. وقيلَ: هو مِثْلُ ( سُقِطَ في يدِه )، نقلَه الجوهريُّ في الصِّحاح عن الأَخْفَشِ [1]، وبه قرأ ابنُ السميفع وأبو عمران الجوني [2]، وقيل: هو بمعنى وَقَعَ العَضُّ في يَدِه [3].

٢ـ وأمّا الجارُّ والمجرورُ فقد قاما مقام نائب الفاعل على اللغتين الأولى والثانية في: ( سُقِطَ وأُسْقِطَ ).

والفاعلُ في اللغةِ الثالثةِ ضميرٌ استترَ في الفِعلِ والتقديرُ: سَقَطَ النَّدَمُ في أيديهم.

( ٣ ) وأمَّا الضميرُ فهو في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه.

* * *

( ١ ) الصحاح: سقط.

( ٢ ) زاد المسير لابن الجوزي: ٣/٢٦٣ ونسبَ ابنُ خالويه القراءة إلى اليماني. ينظر: مختصر الشواذ: ٥١ والتاج: واللسان: سقط وتفسير البيضاوي ص: ١٩٩.

( ٣ ) تفسير البيضاوي: ١٩٩.

# ١٦٢- سَقْياً لَهُ ورَعْياً

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، استعملتْه العَرَبُ للدعاءِ للإنسانِ بالخَيْرِ، وقد يُدْعَى به لغَيْرِ الإنسانِ كأنْ يُقالَ: سَقْياً لعَهْدِ المَحبَّةِ.

وقولهم: سَقْياً جملة دعائية بمعنى اسْقِ يارب. وسقيْتُ فلاناً وأسقيته إذا قلت له: سقاكَ اللهُ. قال ذو الرمة:(١)

وقـفتُ على رَبْعٍ لميَّـةَ ناقَـتي ... فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وأخاطبُهْ

وأُسـقـيـهِ حـتَّى كـادَ ممّا أبثُّـه ... تكلّمُني أحـجـارُهُ ومـلاعِـبُـهْ

أي كنتُ أدعو له اللهَ بالسُّقْيا والخَيْرِ حتَّى كادَ يكلِّمُني من كثرةِ بَثِّي وحُزْني.

وسقّاه ورَعَّاهُ: قال له: سَقْياً لك ورَعْياً، وسقيتُ فلاناً وأسقيتُه إذا قلت له: سقاك اللهُ(٢).

أجزاءُ الأسلوبِ وإعرابُه:

هذا الأسلوبُ تركيبٌ عربيٌّ، يتكوّن من: المصدرِ (سَقْياً) والجارِّ والمجرورِ (له) ثم المَصْدَرِ (رَعْياً).

فأمّا المصدرُ (سَقْياً) فهو نائبٌ عن فعلِه وفاعلِه، ويُعرَبُ مفعولاً مطلَقاً، وأما الجارُّ والمجرورُ فيتعلقانِ بالمصدرِ الذي نابَ عن فعلِه. و (رَعْياً) مصدرٌ معطوفٌ على (سَقْياً). هذا مذهبٌ، وفي الكلام جملةٌ فعليةٌ حُذِفَ فِعلُها ونابَ عنه المصدرُ.

---

(١) ديوانه: ٢/ ٨٢١.

(٢) اللسان والتاج: سقى.

وثمّة مذهبٌ آخرُ يَرَى أنَّ في الكلامِ ههنا جملتين: فعليةً واسميةً.

فأمّا الفعليةُ فقد حُذِفَ فعلُها ونابَ عنه المصدرُ (سَقْياً) والتقديرُ: اسْقِ سَقْياً.

وأمّا الإسميةُ فإنّ الجارَ والمجرورَ (له) يتعلقان فيها بخبرٍ محذوفٍ وجوباً لمبتدأٍ محذوف، وتقدير الكلام: سَقْياً، الدعاء ثابتٌ لك، ولايجوز تعليق الجار والمجرور بالمصدر (سقياً) لأنّ ذلك يُفْسِد المعنى، ويكون تقديرُ الكلامِ فيه اسقِ يا اللهُ لكَ، فيؤدي هذا إلى أنَّ السقيَ من اللَّهِ وله، وهذا لا يجوزُ[1]. وفي ظنّي أنَّ هذا المذهب فيه تكلُّفٌ وتعنُّتٌ، ولعلَّ الأولَ أفضلُ.

* * *

(١) النحو الوافي: ٢/ ٢٢٢ وانظر: معجم شوارد النحو: ٨٣.

# ١٦٣- سَمْعٌ لا بَلْغٌ

من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ أنْ يقولوا إذا سمعوا أمراً منكراً: (اللهمَّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ)[١] وهو دعاءٌ[٢].

معناه:

قال الفَرَّاءُ: معناهُ أَمْرٌ يُسْمَعُ بهِ ولا يَتِمُّ[٣]. وقال الجوهريُّ: أمرُ اللهِ بِلْغٌ أيْ بالغٌ[٤].

وقال الكسائيُّ: إذا سَمِعَ الرَّجُلُ الخَبَرَ لا يعجبُه قال: اللهمَّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ[٥].

وقال ابنُ سيده: معناه يُسْمَعُ ولا يَبْلُغُ[٦]، وقالَ: قِيلَ: معناهُ تسمعُ ولا يحتاجُ إلى أن تُبَلَّغَ[٧].

لغاته: استعملت العربُ هذا الأسلوبَ في صورٍ ولغاتٍ:

- اللهمّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ، بفتح السين والباء مع الرَّفْعِ في الاسمين.

- اللهمّ سِمْعٌ لا بِلْغٌ، بكسر السين والباء مع الرفع في الاسمين.

- اللهمَّ سَمعاً لا بَلْغاً، بفَتْحِ السين والباء مع النَّصْبِ في الاسمين.

- اللهمّ سِمْعاً لا بِلْغاً، بكسر السين والباء مع النصب في الاسمين[٨].

---

(١) المحكم: ٥/ ٣١٥.

(٢) اللسان: سمع.

(٣) الصحاح واللسان: سمع.

(٤) الصحاح: بلغ.

(٥) اللسان: سمع، بلغ.

(٦) المحكم: ٥/ ٣١٥ (بلغ).

(٧) المحكم: ١/ ٣٢٠ (سمع).

(٨) انظر في هذه اللغات: المحكم: ١/ ٣٢٠ و٥/ ٣١٥ والقاموس المحيط واللسان والتاج: (سمع، بلغ).

وعلى لغتي الرفع يكونُ (سَمْعٌ) و(بَلْغٌ) خبرين لمبتدأٍ محذوفٍ.

وعلى لُغَة النَّصْب يكونُ نَصْبُ الاسمين على المَصْدَرِ، وفعلُه محذوفٌ، أيْ نسمعُ سَمْعاً.

* * *

# ١٦٤- سَوْءَةً لِفُلانٍ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، من أساليبِ شَتْمِ الرَّجُلِ، ذكَرهُ أهلُ اللُّغَةِ[١].

ونصبوا (سَوْءَةً) لأنَّه شَتْمٌ ودعاءٌ، أي أنّ نَصْبَهُ كان على أنّه من بابِ الدعاءِ عليه بأن تصيبَه السَّوْءَةُ.

والسَّوْءة في الأَصْلِ: الفَرْج، ثم نُقِلَ إلى كلِّ ما يُسْتَحْيا منه إذا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أو فعل. قالَهُ ابنُ الأثيرِ.

والجارُّ والمجرورُ في آخر الأسلوبِ يتعلقان بصفةٍ محذوفةٍ لسَوْءَةٍ.

* * *

(١) انظر: القاموس واللسان والتاج: سوأ.

# ١٦٥-سُورِي سَوَارِ

أسلوب عربي قديم، استعملته العرب في كلامها، وهو يشبه في استعماله ومعناه الأسلوب: «صُمِّي صَمَامِ»[١].

ويبدو أنّ الاسم «سوارِ» على وزن فَعَالِ اسم للداهية ذكره الميداني[٢]، لكنّني لم أقف عليه عند أحد من أصحاب معجمات اللغة وقد ذكر الميداني له شاهداً، قال: قال الأزديّ:

**فقَامَ مُؤَذِّنٌ مِنَّا ومِنْهُمْ ... ينادِي بالضُّحَى: سُورِي سَوَارِ**[٣]

* * *

(١) انظر أسلوب «صمّي صمامِ» في باب الصاد من كتابنا هذا. فهما بمعنًى، والإعراب فيهما واحد.

(٢) انظر: مجمع الأمثال للميداني: ١/ ٣٤٤.

(٣) المصدر السابق.